(95) رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ويقولون: لقد أقمت علينا أحب الخلق إلى ا وإليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم ا تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وإنهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقيه فأخبر ا عنهم بهذه الآية. وما هم بمؤمنين: بل تواطؤا على إهلاكك واهلاك من أحبك وتحبه إذا قدروا والتمرد عن أحكام ا خصوصا خلافة من استخلفته بأمر ا على امتك من بعدك لجحودهم خلافته وإمارته عليهم حسدا وعتوا. قيل: أخرج ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم رأسا. (9) يخادعون ا والذين آمنوا: يخادعون رسول ا بإبدائهم له خلاف ما في جوانحهم. أقول: وإنما أضاف مخادعة الرسول إلى ا لأن مخادعته ترجع إلى مخادعة ا كما قال ا عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع ا) وقال (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا). وقال: (وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى). ولك أن تقول معناه يعاملون ا معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق (عليه السلام) إن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) سئل فيما النجاة غدا؟ قال: إنما النجاة ان لا تخادعوا ا فيخدعكم فان من يخادع ا يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر. قيل له: وكيف يخادع ا؟ قال: يعمل ما أمره ا عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا ا والرياء فانه شرك با. وما يخدعون: وما يضرون بتلك الخديعة، وقرئ يخادعون. إلا أنفسهم: فإن ا غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم. وما يشعرون: أن الأمر كان كذلك وأن ا يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين.